الذكر والغفلة

تاريخ الإلقاء

١٢/١٢/٢٠١٤

١٩/٠٢/١٤٣٦

الخطيب: د. رضا بوشامة

الآجري
WWW.AJURRY.COM

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [سورة آل عمران الآية – ١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [سورة النساء]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) ﴾ [سورة الأحزاب] أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمداً صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم أما بعد عباد الله ،

فإنَّ من اصنَاف عِبَاد الله الذينَ مدَحهُم الله في كِتَابِه وَأثنى عَليهِم أحْسنَ الثنَاء وأطيَبه وحثَّ على فعلهم ورغبْ الذاكرون الله والذاكرات

قَال سُبحانَهُ: ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب الأية: ٣٥]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب الأية : ٤١]

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ [سورة آل عمران]

﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾. [البقرة – ٢٠٠]

و لما كَانَ الذِّكْر لهؤلاء أَعظَم مِنَ الماءِ لِلأَسْمَاك ، لو انقطَعُوا عنْه لَوجدُوا من الألم مَا لَا يطِيقُون إذ لا ينْفك عنه إلاَّ من أظلَّ الله سعيهُ وختمَ على قلبه ، أمَرَ الله به وجعله من أعظمِ الأعمالِ وَ أزكَاها فالمؤمن ذاكرٌ لله في كل احواله ، في سرَّاءه و ضرَّاءِه ، وَ أمَّا الكافرُ والمنَافق فقَلْبُهُ مُعلَّقٌ بغيرِ الله فَكانَ كالميت بين الأحياء لذا رغَّبَ الله فيهِ كثيرًا ، لأن الحاجة إليه عظيمة والافتقارَ إليه كبير ، وَ لا يستغني عنه العبد المؤمنُ طرفَةَ عيْن وغفلته عنهُ ولو لحظاتٍ قليلة يَندمُ عليهَا يومَ القِيامَة إذا رأى عِظَمَ الحسنَاتِ على تلكَ الكلمات ، فكَانَ ذِكرُ اللهِ مِن أعظمِ الأعمَالِ عِندَ الله و أرفعِهَا منزلةً وأعلاها مكانا ، ينتفعُ العبدُ في دنياه قبل أُخرَه لما فيهِ من الخير الدائم والمصالحِ والمنافعِ الروحيَّة و الفوائد الكثيرة الزكيَّة .

ففي الترمذي وغيره عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ، فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى

وَ في صَحيح مُسلِم عَنْ أَبِي هُرِيرَةَ –رضِي اللهُ عنهُ– قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمْدَانُ فَقَالَ: سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ. قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ).

فالذَّاكِرون هُم المنفردُون عَنِ النَّاس ابتعدوا عن اللَّغط وتضييع الأوقات، وجَعلوا أَوقَاتَهُم وَكَلامَهُم فيمَا يُرضي اللهَ ويقرِّبُهم منه فَسبقُوا غيرَهم عند ربهم، وانتفعوا بذكره و معرفته حتى كان لسانهم لهِجًا بذلك ، عاملين بوصية النَّبي صلَّى الله عليه وسلم لصحابته و أمته .

ففي السنن والمُسنَد عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلا قَالَ :يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ، قَالَ :لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ

فَذِكْرُ الله تعَالى لذةَ قلوب العارفين فبِه تطمئن قلوبُهُم وترتاحُ نُفوسُهم وتبتهجُ ارواحُهم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [سورة الرعد الآية: ٢٨]

فَذِكْرُ الله يُوجب خُشوعُ القلبِ وَ صلاحه وَ رِقَّته ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [سورة الأنفال: الأية ٢]

..وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ.. ،

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [سورة الزمر الأية: ٢٣]

قال مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ رحمه الله : مَا تَلَذَّذَ الْمُتَلَذِّذُونَ بِمِثْلِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

بِذِكْرِ الله ترتاحُ القلوب و دنيانا بذكراه تطيب ، وكلَّما قَوِيت معرفة العبد بربه وخشيَتُه له صارت ذِكر يجري على لسانه من غير كلفة، وصار لسانه رطْبًا بهذا الذِّكر وهذا لا يكون إلا لمن صَدَقَ مع الله واخلَص الدِّينَ له وعَرف قَدْر ربَّه سبحانه وإن عانه على عبده فما أُوتيَ العبد شيئا خيرا من ذِكرِ الله و الأُنسِ به ، ولهذا كانت مجالس الذِّكر أزكَى المجالس وأرفَعَهَا وأنفَعَهَا للعبد في الدنيا والآخرة ، يجني منها الثمارَ يانعة من شجرة الإيمان والتقوى ومكانتها عند الله عظيمة فهي روضة من رياض الجنة يُذكَر الله فيها ويُوَّحَد ويشكر ويُمَجَد فيزداد العبد إيمانًا وصلاحًا وزكاءا لخلاف مجالس اللَّهوِ والغفلة فلا يقُوم منها المرءُ إلا وقد خَسر دنياه قبل أُخراه ولا يجني منها إلا الحسرة و الندامة وسوء العاقبة **روى الترمذي في السنن بإسناد حسَّنه بعضُ أهلِ العلم ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :** إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا قَالُوا : وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : حِلَقُ الذِّكْرِ

قال ابن القيم رحمه الله :من شاء أن يسكن رياض الجنة – في الدنيا – فليستوطن مجالس الذكر ، فإنها رياض الجنة ، كيف لا تكون كذلك وهي المجالس التي تَحُفُّهَا الملائكة بأجنحتها ويضع ربُّ فيها الرَّحمة والطمأنينة ويكون عاقبة أهلها الجنَّة ورؤية الله فيها .

ففي الصحيح أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا : هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ ، قَالَ فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ : مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟ قَالُوا يَقُولُونَ : يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ ، قَالَ فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ فَيَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ ، قَالَ : فَيَقُولُ وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا

وَتَحْمِيدًا وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا، قَالَ يَقُولُ : فَمَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالَ يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ ، قَالَ يَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ يَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا ، قَالَ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ يَقُولُونَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً ، قَالَ فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟ قَالَ يَقُولُونَ : مِنْ النَّارِ ، قَالَ يَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ يَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا ، قَالَ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً ، قَالَ فَيَقُولُ فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، قَالَ يَقُولُ مَلَكٌ مِنْ الْمَلَائِكَةِ : فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ ، قَالَ هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ

ويكفي في ذلك علوًا وكراما وعزًا و شرفا، وعزا وشرفا لأهل الذكر أنَّ الله يُباهي بهم ملائكته الذين وصفهم في كتابه في **قوله** وَمَن عِندَهُ لا يَستَكبِرونَ عَن عِبادَتِهِ وَلا يَستَحسِرونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحونَ اللَّيلَ وَالنَّهارَ لا يَفتُرونَ ﴿٢٠﴾... [الأنبياء]

ففي صَحِيحِ مُسلِم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ :خَرَجَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ، قَالَ :آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ ,وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ، وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلإِسْلامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا :وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ.

فَهُؤلاء كَانُوا قَد جلَسوا يَحْمِدُون الله بِذِكْر أَوْصافِه وَآلَائه، ويُثنون عَليه بِذلِك، ويَذكرون محاسنَ الإسلام وَيَعترفون بذي الله الفضل العظيم، إذ هَداهُم للإسلام ومنَّ عليهم بالهداية فَمَا أحواجنا إلى القيَّام بشُكرِ هذه النِّعمة وذِكر المنعِم والثناء عليه وسؤاله دوَامَها والثباتَ عليها ونذكرُه حَقَّ ذِكرِه و الحمدلله وَحْده .

****

الحمدلله ربِّ العَالمين والعَاقبة للمُتقين ولا عُدوانَ إلَّا على الظالمين أمَّا بعدُ عِبادَ الله، فإنَّما مجالسَ الذِّكر ومجالسَ العِلم وحِفْظِ القُرآنِ وتذَكُّر الآخرة ونعمة الإسلاَم والسُّنة والثنَاء عَلى الله وتسبيحه وكثرة ذِكره من

اسباب السَّكينةِ و الطُمأنينة وخُلوِّ القلب من الاضغان والأحقاد وكلِّ فساد، فمجالسة أهل الخير والصَّلاح ومدارسة كتاب الله عنوان الفلاح ، ففي مسلم عَنِ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ رحمه الله أَنَّهُ قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ,أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلا حَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ

فكلُّ هَذهِ الأَوصافُ أوصافٌ إيمَانية ، تُنْبِئُ عن قُرب العبدِ مِنْ ربِّه ، وخُلوِّ لسانهِ منْ كلِّ ما يُسخط الله، فَمجَالسُ الذِّكر سَببٌ عظيمٌ مِن اسبابِ حِفظ اللِّسانِ ، وصونهِ مِنَ الْغيبةِ والنَّميمَةِ والكَذب والبَاطِل والبُهتَان

فمَن عوَّد لسَانُه ذِكْرَ الله، صَان لِسانَه عنِ البَاطلِ واللَّغوِ ، فيُصبح لسانُه لسَانَا رَطبَا، و أما مَنْ يَبَسَ لِسانه عن ذِكْرِ الله نَطق بكلِّ باطلٍ ولَغْوٍ وفُحشٍ، ولا زال به لسانُه من كَلمةٍ إلى كلمة، و سيئةٍ إلى أُختها وفُحش إلى فُحش حتى يهوِي بها في مَهَاوي الهلاك ، ويكون من الغافلين .. ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف الأية – ٢٠٥]

فَالغفْلةُ عن ذِكرِ الله دَاءٌ عَظيمٌ خَطير ، إنّ تمكنَ مِن العَبد لم يَشتَغل بِطاعَةِ الله، وشغَلتْه الغَفلَة بالأمور الملْهية المبعدَة عن الله وعبادتهِ ، وأحْسنُ أحوالِه أنْ لا يرْتَدَّ بطاعته ، و يأتيَ بصلواته وأذكَاره من غير خُشوعٍ ولا تدبر ولا خُضُوع ، فلذلك يكون همُّه وشُغْلُه الفَراغَ مِنَ العبَادة لِتفَرُّغِ لأشغالِهِ الدنيوية ، فيستسقي لها ولا يذْكُر الله إلَّا قليلا فيجني يوم الحساب الحسْرة والندامة .

فَفِي السُنن والمسنَد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ.

والغافلُ عن ذِكْرِ الله في عِدادِ الأَمواتِ، وإن كان جسده وبدنه حيا ، فالحياة الحقيقية هي حياة القلوب و الجَنَان لا حياة الأجساد والأبدان ، **ففي الصحيح عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:** قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ، وَالَّذِي لا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ

ولفظ مسلم قال: مَثَلُ البَيْتِ الذي يُذكَرُ اللهُ فيه ، والبيت الذي لا يذكرُ الله فيه : مَثَلُ الحيِّ والميِّت

قال الشوكانيُّ رحمه الله : وَفِي هَذَا التَّمْثِيل منقبة للذاكر جليلة وفضيلة لَهُ نبيلة وَأَنه بِمَا يَقع مِنْهُ من ذكر الله عز وَجل فِي حَيَاة ذاتية وروحية لما يَغْشَاهُ من الْأَنْوَار ويصل إِلَيْهِ من الأجور كَمَا أَن التارك للذّكر وَإِن كَانَ فِي حَيَاة ذاتية فَلَيْسَ لَهَا اعْتِبَار بل هُوَ شَبيه بالأموات

ولهذا كانت أبدان الغافلين قبورًا لقلوبهم، وقلوبهم فيها كالأموات في القبور

و قد قيل

فنسيان ذكر الله موت قلوبهم ... وأجسامهم قبل القبور قبور

وأرواحهم في وحشة من جسومهم ... وليس لهم حتى النشور نشور

وقبل أيضا:

فنسيان ذكر الله موت قلوبهم ... وأجسامهم فهي القبور الدوارس.

وأرواحهم في وحشة من حبيبهم ... ولكنها عند الخبيث اوانس

ومَا يشتكي منه النَّاس اليوم من ضيق في القلوب ، وكثرة الوساوس وأمراض النُّفوس ، والهموم و الغموم ، واليأس والقنوط راجعٌ إلى قلَّة الذكر، أو إنعدامه ، فالقلب الميِّت خربٌ مأوى الشياطين لأنه جعل الهوى إيمانه والشهوة قائده ، والجهل سائقه والغفلة مركبه فأنَّ يقع له الاطمئنان و الرَّاحة و السعادة والهناء وهو غافل عن ذكر مولاه.

شكا رجل إلى الحسن البصري قساوة قلبه فقال "أدْنِه من الذكر"

وقال القلوب الميتة تحيا بالذكر كما تحيا الأرض الميتة بالقطر

فالقلب الذَاكر قلب حيٌّ مشرق ، و هذا اصل كل خير و سعادةٍ للعبد، نوره وكمال حياته، فالحياة والنور مادة الخير كله ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ [سورة الأنعام الأية : ١٢٢]

فالنُّور نور الإيمان وبذكر الله يُنَالُ رِضا الرَّحمن، وتحيا قلوب أهل الصلاح و الفلاح ..

نَسأَل الله أن يُعينُنا عَلَى ذِكره وشُكرِه وَحُسنِ عِبادته ،

اللَّهُمَّ أعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ ،

اللَّهم اغفِر لنا يا ارحم الرَّاحمين

اللَّهم تُب عَلينَا ،

اللَّهُم تَجاوَز عَنْ سَيئَاتنا يَا ربَّ العَالمين

اللَّهُم اغفِر لَنَا وَ لِوَالدينا وَلجمِيع المؤمِنين الأَحيَاء مِنْهُم وَ الميتِين

اللَّهُم اغفر للمَيتِين يَارب العَالَمِين وتجَاوَز عَن سَيئَاتِهِم

اللَّهُم نوِّر لهُم فِي قُبُورهم يَاربَّ العَالمين

اللَّهُم أَشْفِي مَرْضَنَا ومَرضَى المسْلِمِين

اللَّهم أَتنَا فِي الدُّنيَا حَسنَة وَفِي الآخِرة حَسِنة وَقنَا عَذابَ النَّار

سُبحَانَكَ اللَّهُم وَبحَمْدِك أَشهدُ انْ لَا إِلَه إِلَّا أَنْت اسْتغْفِرُك وَ اتُوبُ إِليك